هل تقرن الاقوال بالافعال؟

حازم زوري

تصاعدت وتيرة الحديث في الاونة الاخيرة عن ضرورة حماية المسيحيين العراقيين وتحديدا بعد فاجعة كنيسة سيدة النجاة وما تلاها من استهداف يومي لهم في بغداد والموصل وهم آمنون في دورهم واماكن عملهم، وتعددت الدعوات المنادية بضرورة الحفاظ على هذا المكون الاصيل الفاعل والمستنير وصاحب القدح المعلى في الارث الثقافي والحضاري العراقي ماضيا وحاضرا، وتحفيزه على التجذر في ارضه ووطنه على الرغم مما تعرض ويتعرض له من حملات ابادة تكاد ترتقي الى مستوى التطهير العرقي على ايدي القوى الظلامية، الامر الذي من شأنه ان يعرض النسيج الاجتماعي العراقي الى خلل كبير وفراغ واضح اذا ما اتيح لهذه القوى تنفيذ اجنداتها في تصفية وتهجير المسيحيين وافراغ العراق من سكانه الاصليين.

وايا كانت دوافع ومنطلقات تلك الدعوات والاصوات فاننا نتوسم فيها حسن النية ونبل المقصد ابتداءا لكن الذي يؤشر عليها انها اما غير منسجمة مع الدستور وبعيدة عن الواقع او صعبة التجسيد على الارض سواء ما اتصل منها بانشاء محافظة لهم على اساس عرقي ضيق في مناطق تركزهم واغفال وجود المكونات الاخرى التي تعايشوا تاريخيا معها او ما تردد من استعداد لاستقبالهم في اقليم كردستان لان ذلك يتطلب تهيئة الارضية المناسبة وتأمين كل مقومات الحياة لهم وعلى المدى الطويل وهذا الامر ليس ميسورا او متيسرا و في متناول اليد حاليا. اما ما خرج عن بعض الاوساط المسيحية من الدعوة الى تسليح ابناء المكون المسيحي وتشكيل قوة منهم لحماية مناطقهم ، فان هذا الطرح لا يمكن ان يكون مقبولا ومنطقيا الا اذا جاء في اطار المنظومة الامنية العراقية ومن خلال قنواتها ومؤسساتها الشرعية من حيث الهيكلية والارتباط والقرار وليس بصيغة ميليشيا خارج الاطر الشرعية لان العراقيين سئموا سطوة الميليشيات ويريدون لسلطة القانون أن تسود وان تكون الفيصل بينهم والضامنة لحياتهم وامنهم.

والمسيحيون شأنهم شأن كل العراقيين مؤمنون بأن حمايتهم هي مهمة الاجهزة الامنية الرسمية المنبثقة من القوانين والمنسجمة مع الدستور، فقد اثبتت تجربة الميليشيات وتعدد مراكز القرار الأمني فشلها في المراحل السابقة، هذا من جهة ومن جهة اخرى من غير الممكن ابدا عزل المسيحيين عن باقي المكونات العراقية ووضعهم في كانتون او محمية خاصة بهم لان لهم امتدادا وانتشاراً على كل جغرافية العراق والاهم من هذا لديهم امتدادهم وانتشارهم الحضاري والثقافي وتواصلهم الانساني مع كل الوان الطيف العراقي وتفاعل يومي وحياتي لا يمكن تجاوزه او الاستغناء عنه وهم مدركون ان امنهم غير منفصل عن امن العراقيين جميعا فالامن واحد لا ينفصل وتحقيقه لا ياتي من خلال عزل المسيحيين عن باقي اخوتهم في الوطن، بل من خلال التعاطي الايجابي والسريع مع المعلومة الاستخبارية لتفويت الفرصة على القوى الارهابية ومنعها من تنفيذ عملياتها الاجرامية قبل الشروع فيها أي ان المطلوب من الاجهزة الامنية هو الفعل الاستباقي واخذ زمام المبادرة والانتقال من الانتظار ورد الفعل الى الفعل المؤثر قبل ان ينفذ المجرمون جريمتهم ويحصدوا ارواح العراقيين بلا تمييز ومنهم وفي مقدمتهم المسيحيون الذين يتم استهدافهم للاسباب نفسها التي يتم على اساسها استهداف العراقيين الاخرين يضاف اليها عامل الاختلاف الديني بالنسبة للمسيحيين، كما ينبغي تحصين الاجهزة الامنية فكريا وتسليحها بثقافة الولاء للوطن والشعب وليس للحزب والطائفة والمكون وسد الثغرات الموجودة فيها، فالعمليات الارهابية التي نفذت على مدار السنوات الماضية وأودت بحياة الاف الارواح اظهرت ضعفا وتراخيا واضحا وصل احيانا الى مرتبة العجز وكشفت خرقا فاضحا لهذه الاجهزة من قبل القوى الارهابية تباينت وتراوحت درجاته بين الاهمال والتقصير والتواطؤ. اما الحكومة والجهات السياسية النافذة واصحاب المسؤولية والقرار في هذا البلد فمطلوب منهم الارتقاء الى مستوى الحدث وتحمل مسؤولياتهم الشرعية والدستورية والاخلاقية لان الدم العراق عراقي ملة بالملة ولا ينبغي ان يرخص الى هذا الحد ، ولان ما يجري في العراق لعموم العراقيين والمسيحيين بوجه خاص هو مذبحة كبيرة ومهرجان للدم بحق.

اما الاكتفاء بالتنديد والادانة الخجولة احيانا او عدم الاكتراث في احيان اخرى وكان الضحايا من كوكب آخر، او المبادرة الى تشكيل لجان تحقيق ثبت عقمها وعدم جدواها لانها لم تفصح يوما عن نتائج التحقيق في أي ملف ولم تفك يوما لغزا أي جريمة ولم تكشف هويات الفاعلين فقد اصبح هذا مدعاة للسخرية والما كبيرا احاط باعناقهم. ان الاجهزة الامنية وقياداتها تسجل اخفاقا تلو آخر وفي كل مرة نكتشف ان اقوالهم اكثر من افعالهم وان وعودهم باستئصال شأفة الارهاب والضرب بيد من حديد على ركائزه وقواه تذروها الرياح وان كلامهم في الليل يمحوه الصباح، فمتى تتم محاسبة المقصرين والمهملين والمتواطئين وغير المكترثين لدماء الابرياء وما اكثرهم؟ ومتى يخجل البعض من انفسهم ومن عناوين ومواقع ومسؤوليات ارتقوا سلمها بلا استحقاق في غفلة من الزمن على اكتاف المحسوبية والمحاصصة اللعينة بشتى صورها؟ فيسارعوا الى الاعتراف بفشلهم وعجزهم وعدم اهليتهم ويبادروا الى اخلاء مواقعهم في المسؤولية لمن هو اجدر منهم واكثر اهلية وحرصا على دماء الناس واحساسا بالمسؤولية ، وقد قيل ان الاعتراف بالخطأ فضيلة فكيف اذا كان الامر بمستوى الخطيئة والعجز والاستهانة بالدم الطهور وليس مجرد خطأ؟.

اما بالنسبة لما يطرح او يقدم من مبادرات وحلول لمعالجة محنة مسيحيي العراق في الاطر وبالصيغ التي يتم تداولها فنرى ان الامر كله يندرج في اطار التعاطف الانساني لرفع المعنويات وجبر الخواطر ليس الا ولتعزيز الثقة بالمسيحي العراقي ودفعه للبقاء في وطنه ولبعث الامل في نفسه من جديد، وهو مهم ومطلوب بالطبع لكنه لا يكفي ولا يتصدى للكارثة الكبيرة ولا يعالج او يحيط بجميع جوانبها وتداعياتها، فإلى جانب التعاطف والمناشدة بالبقاء يتحتم القيام بخطوات عملية في هذا الاتجاه يشعر من خلالها المسيحي بمواطنته الحقيقية من خلال مساواته مع اخيه العراقي الاخر في حقوق المواطنة وواجباتها وتقديم البرهان العملي على ان المواطنة لا تقاس بحجم المكون او بالدين الذي ينتمي اليه الفرد، بل ان مقياسها هم مدى العطاء للوطن والاخلاص له والتضحية في سبيله، وقد اثبت المسيحيون في هذا الوطن وطوال تاريخهم السحيق فيه وبشهادة القاصي والداني انهم اهل للبذل والعطاء والتضحية. ان الفرصة ماثلة اليوم لمن هو جدي وصادق وامين على رسالته في مختلف مواقع المسؤولية من رموز العراق الجديد وساسته ومرجعياته لاثبات جدية وصدقية اهتمامهم بالمسيحيين وحرصهم على معالجة محنتهم وذلك بانصافهم من خلال اشراكهم في تولي الوظائف وتبوأ المناصب في كل المواقع والمؤسسات صغيرة وكبيرة سيما وان تشكيل الحكومة الجديدة بات على الابواب واننا تعودنا ان نسمع من الجميع ضرورة اعتماد الكفاءة والنزاهة في تولي المسؤوليات والوظائف ولطالما اعتاد الجميع الاشادة بكفاءة ونزاهة المسيحي لذلك عليهم ان يترجموا اقوالهم الى افعال ان كانوا مؤمنين بها لا مجاملين او مداهنين، فما يدعو المسيحي العراقي اليوم الى ترك وطنه وارتياد المجهول طريقا واتخاذ الغربة موطنا ليس فقط الارهاب الذي يستهدف حياته وانما وفي خط متواز معه والى جانبه احساسه المرير والمزمن بالتهميش والاغتراب وبمواطنة الدرجة الثانية او دونها التي يعيشها في وطنه وبانه غير مرغوب فيه، وهذا الشعور ليس نابعا من فراغ بل قد نشأ وترعرع وكبر جيلا بعد جيل بسبب مسيرة طويلة من ممارسات الاقصاء والتهميش وعدم الاحترام التي لازمت وعششت في عقول نخبنا السياسية ومورست بحق المسيحيين منذ تاسيس الدولة العراقية الحديثة وحتى اليوم.

انها دعوة مخلصة لاولي الامر واصحاب القرار في هذا الوطن لانصاف رعاياهم والتعاطي معهم على حد سواء واثبات ابوتهم للجميع اذا ما ارادوا لحكمهم ان يوسم بالعدل واذا ما ابتغوا لوطنهم العز ولشعبهم الكرامة. فهل يقرنوا الاقوال بالافعال هذه المرة فينظروا الى الجميع بعين واحدة؟ ام ان التهميش والاقصاء والمواطنة المثلومة ستبقى نصيبنا وقدرنا في وطن كنا ولم نزل خمرته ونكهته ولونه الاجمل؟ تساؤل مشروع يظل قائما حتى يجيبنا عليه القادم من الايام.

خرابيط.. وشخابيط

شليمون داود اوراهم

أولا: وبمناسبة خليجي ٢٠ المقامة حاليا في اليمن السعيد الذي لا أرى سببا منطقيا لسعادته!!!.. فإن على الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، ومن ثم الاتحاد الدولي لهذه الرياضة الشعبية الأولى في العالم.. أن يصدر فورا قرارا بإعطاء مساعد الحكم في مباراة العراق والإمارات في البطولة الحالية من التحكيم.. وتحويله فورا إلى سحب "جر" عربانة "عربية" لبيع سندويجات الكبدة والفول والطعمية على كوبري القاهرة ـ شارع محمد علي ـ خان الخليلي.

ثانيا: على لاعبنا المبدع "سابقا" والمتثاقل المتكيء على سمعته "حاليا".. يونس محمود، الذي بالغ في فتح شدقيه اعتراضا على حرمانه من ضربة جزاء في الحالة أعلاه حتى كاد أن يحصل على بطاقة لا داعيَ لها، ومن ثم حصل على مبتغاه وضربة الجزاء هذه في الدقائق الأخيرة القاتلة من المباراة.. فأضاعها بطريقة تبعث على الغثيان والصداع وارتفاع السكر وضغط الدم. عليه أن يعرف أنه عند ركله الكرة.. إنما كان يركل قلوبنا نحن العراقيين الطامحين ولو إلى لحظة بسيطة من الفرح والسرور والشعور بالانتصار!!!.

ثالثا: كشفت دراسات علمية حديثة أن تناول الفاكهة مباشرة بعد احتساء فنجان من القهوة يؤدي إلى الإصابة بجلطة دماغية.. وإن إضافة الثوم إلى مادة الصودا السائلة يقود للحصول على سم قاتل لا يمكن اكتشاف مفعوله في مختبرات الأمن العام "أرجو أن لا تخبروا حماتي أو المدام.. بهذا الاكتشاف"!!، وإن النوم تحت الرمل لمدة خمس ساعات سيجعل من الشخص مرمياً على الجهة الأخرى من الكرة الأرضية.. وإن ثمة بحيرة في جمهورية كولومبيا بقارة أميركا "اليونانية".. كل من يرمي بنفسه فيها يجد نفسه بعد بضعة دقائق في الفضاء الخارجي خارج الغلاف الجوي!!. وإن الإنسان الذي يتناول أكثر من ١٠٠ حبة موز في السنة يتحول إلى قرد!!.

وقد أكدت هذه الدراسات أن كل من يصدق هذه المعلومات الواردة في النقطة ثالثا أعلاه إنما هو إنسان ساذج.

وهكذا أيضا.. كل من يصدق إن الاعتداءات الأخيرة والسابقة واللاحقة على المسيحيين في العراق إنما هي من فعل جماعات دينية متطرفة وليدة اللحظة والحالة والواقع الآني القائم في البلد!!!.

بريد لم يصل...
الى الرأي العام العربي

الكاتب الصحفي: نمرود سليمان

إنني أوجه الشكر الجزيل إلى أولئك الأرهابيين الذين فجروا كنيسة النجاة، وأوجه الشكر نفسه إلى البعضالامنيين الذين ساندوا أو غضوا النظر عن هذه الجريمة، والشكر ذاته أوجهه إلى الساسة العراقيين الذين خلقوا الفراغ السياسي في العراق لمدة ثمانية أشهر.

والسبب في هذا الشكر لأن هذا الثالوث "الأرهابي – الأمني – السياسي" نقل إحدى القضايا الأساسية في الشرق الأوسط بشكل عام والعراق بشكل خاص إلى تسليط الأضواء على قضية مسيحيي الشرق وكسرت التضاريس الممتدة حولها منذ مئات السنين.

فقد تفاعلت مع الحدث أغلب الشعوب والأنظمة في العالم، ويجب القول أيضا "وهذا يجب أن يعرفه كل مسيحي" أن الانظمة العربية والمراجع الدينية وبعض من المثقفين العرب، تفاعل مع الحدث وأستنكره أكثر من بعض مسؤولي الكنائس المسيحية في الوطن العربي.

لذا يجب الفصل بين التنظيم الظلامي المتطرف "القاعدة" والذي يأخذ زورا الأسلام كمنهج له وبين الغالبية الساحقة من الأسلام التي عانت هي الأخرى من هذا التطرف أكثر من المسيحيين، لذا أتوجه إلى بعض المثقفين والكتاب من المسيحين أن يميزوا بين الأسلام والأصولية الأسلامية، لأن كتاباتهم لا تميز بين الأثنين.

وفي الضفة الأخرى أتوجه إلى بعض الساسة والمثقفين والكتاب العرب الذين يناقشون هذا الموضوع في تصريحاتهم وكتاباتهم بأن يبتعدوا عن وصف المسيحيين في الشرق بأنهم طيبون وأوادم ومخلصون لذا يجب حمايتهم.

لا وألف لا، المسيحيون هم مكون أساسي وأصيل في بلاد الشام، والامبراطورية الأشورية حكمت المنطقة تسعة قرون من الزمن وأثارهم ما زالت باقية في تلك البلدان إلى يومنا هذا وهم الذين وضعوا الأساس الأول للبنية الحضارية العالمية التي نراها اليوم، وحمورابي هو القانوني رقم (١) في العالم كله، ومن ناحية أخرى يخطأ من يقول بأن السريان والكلدان والأشوريين في العراق هم أقلية..

لأن مصطلح الأقلية يقال للجالية التي تسكن في بلد ما تركت وطنها لأسباب سياسية – أقتصادية – أجتماعية ... الخ

السريان – الكلدان – الأشوريون في العراق هم سكان البلد الأصليون وساهموا في بنائه، وكان لهم دور بارز في أزدهار العصر العباسي. لذا لايمكن وصفهم بالأقلية لأن العدد مهما كان صغيرا لا يستطيع التأثير على الجغرافية والتاريخ، ولا يجب وصفهم بالأوادم والطيبين والمخلصين، بل يجب القول في هذا وذاك، أنهم سكان العراق مثلهم مثل غيرهم بغض النظر عن العدد.

إن المقالات الجيدة التي يكتبها البعض من المثقفين العرب وتصريحات المرجعيات الدينية العربية، جاءت ردا حاسما على تلك المؤسسات الغربية الموجودة في العراق والتي تسعى الى تهجير المسيحيين.

كما أن المواقف الرسمية العربية جاءت ردا حاسما على تلك الأنظمة الغربية التي تتحول إلى جمعيات خيرية "ولأسباب مجهولة" لاستقبال المسيحيين.

إن التلاحم والتقاطع بين ادوار المثقفين العرب والمثقفين المسيحيين، ومواقف النظام الرسمي هي الاساس في المحافظة على المنطقة كلها لذا يتطلب من المثقف "العربي والمسيحي" تشكيل لجان مشتركة وزيادة نشاطهم وتبيان خطورة ما يجري بحق الاوطان، وبالتحالف مع الشخصيات الدينية التي ادانت الجريمة والاتصال بالنظام الرسمي العربي. لأيقاف نزيف الهجرة.

واخيرا نقول للأحزاب والمؤسسات الدينية بكل الوانها السريانية الكلدانية الأشورية، آن الأوان أن تتخلصوا من "الأنا" وتتركوا برجكم العاجي، وانزلوا على أرض الواقع، لأن ما يجري الآن هو إبادة أمة بالكامل، سيحولكم رغم ارادتكم إلى حطب في هذا الحريق. وحدتكم ربما تكون المنقذ لكم ولشعبكم.

أبناؤنا في المهجر

نضال عاشا

أصبحت فكرة الهجرة إلى خارج العراق حلماً يراود غالبية العراقيين للهروب من الواقع الأليم والذي يعيشه أبناء العراق، والبحث عن ملجأ يوفر لهما الأمان والاستقرار. لذا يضطر العديد من الناس إلى ترك ديارهم وممتلكاتهم أو بيعها بابخس الأثمان والتوجه إلى الدول المجاورة للتسجيل في منظمة الأمم المتحدة / قسم الهجرة، طلباً للجوء الإنساني وفي أي دولة يرغب اللجوء إليها أو تختارها المنظمة، أو يحاول الهجرة عن طريق تهريب البشر إلى خارج العراق، ويتعرض للاهانة والإذلال والحبس والموت وهو في طريق السفر، أو يتوجه لتسليم نفسه حين وصوله إلى الدولة المزمع العيش بها ليكمل مشواره في المخيمات والتي خصصت للمهاجرين ليتهيأ نفسيا وجسديا لمواجهة الحياة الجديدة في بلد غريب وناس غرباء .

وحين وصوله إلى تلك البلاد يفاجأ بحياة بعيدة عن واقعه تجبره للتعايش كما يريد ذلك المجتمع، وألا اعتبر شخصاً متخلفا وغريب الأطوار، لذا ما عليه إلا أن يتكيف مع الحياة الجديدة في الغرب ويرتدي كما يرتدون ويعمل بما يأمرون، أو يعتمد على معونة وراتب رمزي يتم دفعه من حكومة المهجر للمهاجرين للذين لا يحصلون على عمل ليتمكنوا من تربية أطفالهم أو يقوموا بالبحث عن عمل قد يكون في إحدى المطاعم للعمل بها كعامل تنظيف أو لغسل الصحون أو للعمل كطباخ... الخ أو في تنظيف الحدائق أو جمع النفايات في الطرقات رغم كونه حاصلا على شهادة البكالوريوس أو شهادة عليا أو دونهما لتستمر الحياة .

ويعتاد الأبناء ارتداء الملابس الغربية غير اللائقة مقلدين بهذا أبناء الغرب والتغيير في هيئتهم وشكلهم وذلك بصبغ الشعر بشكل غريب ولكلا الجنسين أو بارتداء الملابس غير اللائقة للفتيات تشبها بفتيات تلك الدول والتطبع بعاداتهم وسلوكياتهم والتي لم نعتد عليها في مجتمعاتنا الشرقية، وهم الذين تربوا وترعرعوا على عادات وتقاليد شرقية ليصدموا في المهجر بواقع وحياة بعيدة جداً عن واقعهم الأصيل. وقد لا يتمكن الوالدان من توجيه النصائح أو محاسبتهم وذلك بوجود أنظمة وقوانين تمنع معاقبة الأبناء عند التصرف بسلوك قد لا يرضي الأهل .

وقد يتقدم الأبناء بشكوى ضد والديهما في مراكز الشرطة وإبلاغهما بالعقاب الذي انزل بهم من قبل الأهل بمنعهم من الخروج مع الأصدقاء وارتداء ملابس لا ترضي الأهل وحسب رغبتهما، وقد يتم تشجيع الفتى والفتاة على ترك منزل العائلة للعيش بمفردهما وممارسة حياتهم بعيداً عن أنظار الوالدين، وبهذا ينجرف شبابنا في تيار الانحراف الغربي والذي تحرمه مجتمعاتنا الشرقية.

وهناك حالة أخرى طرقت الى مسامعي وشاهدتها حين سفري إلى البلاد الأوربية هي ترك بعض النسوة او الرجال عوائلهم والبحث عن حياة أخرى أو للسير وراء ملذات الحياة في دول الغرب متناسين بهذا العادات والتقاليد التي نشؤوا وتربوا عليها .

وحالة أخرى أدهشتني وحزنت لها إصابة بعض المهاجرين بحالة من الهستيريا او الكآبة نتيجة لعدم تكيفه مع الوضع الجديد او التأقلم مع الحياة الأوربية او نتيجة لحنينهم إلى الوطن، أو ربما يصطدم عند التقدم للعمل بمهنة غير ملائمة لمستواه العلمي او الاجتماعي، ومن المستحيل العمل بها لو كان في بلده، وبذلك يعيش صراعا داخليا بين العيش كما يبغون والاستمرار بالحياة او العودة الى الوطن، والتي قد تكون صعبة بالنسبة للبعض لظروف قد تمنعه من العودة للعراق.

او نتيجة للوضع المتردي والذي يمر به العراق، مما يجبره على تحمل تلك الحياة والتي يرفضها في داخله للاستمرار في مسيرة حياته وحياة أفراد أسرته ، وتوفير الأمن والطمأنينة والاستقرار لهم ، بالرغم من خسارته لوطنه وطرق معيشته وحياته الرغيدة والتي كان يعيشها في وطنه متحسراً ومتألماً واملا أن يعود يوماً الى وطنه عند تحسن الوضع ويسود الأمن والطمأنينة والذي فقدناهما منذ سنوات. ونأمل جميعا معجزة من الله سبحانه وتعالى تعيد للعراق بهاءه وعزته وكرامته ليعود الجميع من المهجر ويعيش الجميع بسلام بعيداً عن إراقة الدماء ومواجهة كل من يحاول أذية أبناء العراق وبكل قومياته وطوائفه ليعيش أبناء العراق الأصلاء بمحبة وسلام كأخوة لا يفرقهم الحاقدون .

الانسان قيمة عليا

كريم خلف حسين

الانسان هو قائد المخلوقات الالهية لما يمتلكه من عقل وادراك واحاسيس ومشاعر راقية ما جعله يختلف عن غيره مما خلق ربه.

وكرمت الاديان السماوية الانسان واعتبرته قيمة عليا وهدف اسمى اذ ان كل التعاليم الدينية يطبقها الانسان ذكرا ام انثى ابيض ام اسود قصير القامة او طويل التعاليم تحاكي العقل الانساني الذي هو اقوى ملكة في الوجود.

وعملت البشرية بقوانينها الوضعية على اعتبار الانسان هدفاً وغاية في ان واحد معاً بمختلف العصور القديمة والحديثة والمعاصرة ولا اضيف ان قلت المتمدنة او غير ذلك ما يهمنا من هذه المقدمة المتواضعة هو الانسان العراقي الذي يتعرض للقتل على ايدي الارهابين المحترفين في صنعة القتل والفتك وبآلات واساليب متنوعة وبطرق من الخسة والدناءة يندى لها الجبين الانساني.

ويعاني هذا الانسان من نقص حاد في الخدمات الاساسية كالماء والكهرباء وهو في حاجة الى الجانب الصحي والتعليمي وتفشي البطالة وازدياد الامراض والاوبئة كمرض السرطان نتيجة للغازات السامة للاسلحة التي استخدمت في حرب تحرير العراق عفوا اذلال العراق محو العراق من الخارطة ومن دوره الانساني كرائد للمدنية في المحيط العربي والاقليمي وكرائد للتعايش السلمي بين الاديان والمذاهب والقوميات والاعراق المختلفة.

اننا نعيش في ظل العولمة والتي اصبح فيها العالم قرية واحدة ما عدا العراق فأنه قرية اخرى اريد لها ان تنتسب للعصور الوسطى او اقل من ذلك.

العراق الاول في نسبة الايتام والارامل والمطلقات والامراض والاول في تدني البنية التحتية ودخل سجل غينيس للارقام بالاسوأ والاسوأ في كل شي، المؤسف ان هو اقل شأنا نحن ونحن نتراجع ونتراجع.

رفقاً بالعراق والانسان في العراق بحق السماوات السبع والارضين السبع وبحق لائحة حقوق الانسان ونصب الحرية للامريكان.

صور المستقبل
وارادة التغيير

اعداد : يسرى حسين البياتي

من أهم اهداف الدراسات المستقبلية البحث عن الصورة، أو الصور التي يريد المجتمع أن يكون عليها في المستقبل، والتي يتخذها أفراده بناء على ذلك مثالا ينبغي تحقيقه بكل الوسائل الممكنة، وتسجيل الأفكار والآراء والطموحات والمكاسب أو الخسائر التي سوف تصادف تحقيق ذلك الهدف، وتأثير ذلك في المجتمع ايجابيا أو سلبيا .

لقد انتبه لذلك جيم داتور استاذ العلوم السياسية والدراسات المستقبلية وحاول رصد البدائل المستقبلية التي تدور في عقول الناس، والتي يمكن ان تحل محل الاوضاع القائمة بالفعل والمستقبل الذي سوف يترتب عليها ، باعتباره نتاجا طبيعيا ومنطقيا لتلك الأوضاع ومع ان النظرة الى المستقبل وتخيل ما عسى – بل وما يجب – أن يكون عليه هو خاصية ملازمة للجنس البشري منذ بداياته الأولى المبكرة وحتى الآن مع أختلاف في الدرجة تبعا لمستوى التفكير وطبيعة الظروف المعقدة التي يعيش فيها الانسان على مر العصور، فان هناك من يرى أن البحث عن صورة معينة بالذات للمستقبل هو اتجاه حديث نسبيا.

والمهم هنا هو أن الموضوع المحوري في الدراسات المستقبلية هو صور المستقبل كما يتخيلها أفراد المجتمع في ضوء واقعهم وتاريخهم وتراثهم وتقاويمهم لهذا كله ، مع الأخذ في الاعتبار المشكلات التي تحيط بالمجتمع بل وبالعالم ككل وأساليب التصدي لتلك المشكلات . فالنظرة هنا نظرة مثالية الى حد كبير ، وان لم تسقط الواقع العيني من الاعتبار تماما.

واذا كانت كل التجارب والخبرات التي يتحدث عنها الانسان ترتبط بالماضي، فان القرارات التي يتخذها ترتبط بالمستقبل، و يتعين أن يربط الانسان بين طرفين وأن يعثر في الماضي على الأبعاد والقيم والعناصر التي أفلحت في الصمود ويمكن الافادة منها في رسم صور المستقبل.

وهذا هو الوضع بالنسبة للفرد والمجتمع على السواء، وخاصة أن الصور التي تخيلها والعمل على اخراجها الى حيز الواقع تؤثر بشكل قوي في تحديد سلوك الأفراد وعلاقاتهم بعضهم ببعض حتى قبل أن تصبح تلك الصور واقعا مجسما. فصور المستقبل موجودة دائما في صلب الدراسات المستقبلية.

وعملية البحث عن صور للمستقبل تنطوي على نوع من التوازن بين التمسك بالموضوعية التي تقوم على تحليل قوى التغيير وتصور الامكانات التي قد يتخذها المجتمع ورصد ماهو قائم، وبين التخيل الابداعي حول ماقد عساه أن يحدث في ضوء المعطيات الراهنة. والتفكير الابداعي في هذا المقام معناه عدم قبول مبدأ الحتمية بالنسبة للمستقبل وبالتالي امكان وجود بدائل مستقبلية او مستقبليات بديلة ان صح التعبير. فالمستقبل ليس محكوما بعامل واحد فقط مثل التقدم التكنولوجي مثلا ، وانما هناك قوى اخرى اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية تلعب دورا" مهما في تحديد صورته وبقول آخر فان كل دراسة مستقبلية لها في هذا الصدد المحدد بالذات بعد موضوعي ، يتمثل في رصد الاتجاهات السائدة في المجتمع، وبعد آخر ذاتي يتمثل في اختيار ما يعتقد المجتمع أن في امكانه أن يبدعه عن طريق توجيه تلك الاتجاهات حسب الخطوط العريضة للصورة التي يريدها لنفسه. فحين نتكلم عن صور المستقبل فان الذي يعنينا ليس هو ما سيحدث، وانما ما يمكن أن يحدث. وهذا يعني ضمنيا امكان وجود أكثر من صورة واحدة وهذا هو ماتعنيه بامتناع مبدأ الحتمية ، وفي فترات التوتر والضغط الثقافي يبحث الناس ويفتشون في أعماق عقولهم عما يجعل العالم الذي يعيشون فيه أكثر هدوءا وجمالا" ومبعثا للسعادة والرضا. وهذا هو بالضبط هو الوضع الان بداية القرن الحادي والعشرين .

ضغوطات الحياة

د.داود جميل عفاص

كثيرا ما نسمع عن حدوث انفجار في مكان ما من بلدنا الحبيب بسبب سيارة مفخخة او عبوة في الطريق ونتيجة لذلك يصاب ويقتل الكثير من الاشخاص كبارا وصغارا احيانا اقرباء لنا واحيانا لانعرفهم.

في السابق كنا نتأثر كثيرا عند وفاة او جرح اي شخص والان فان تأثرنا ليس بنفس القدر السابق. لماذا؟

لان الانسان عندما يتعرض لنفس الضغط لاكثر من مرة فانه يتعود عليه اي اننا تعودنا على سماع اخبار من هذا النوع والسبب الثاني هو كثرة الهموم والمشاكل التي نعاني منها يوميا كالكهرباء والماء والحالة الاقتصادية المتدهورة ومشاكل السكن ومشاكل اخرى لم يعد باستطاعة الانسان تحملها لذلك قال الشاعر

ليس من مات فاستراح بميّت
انما الميت ميت الاحياء

بمعنى اننا يجب ان لانحزن على فقداننا للشخص لانه استطاع ان يتخلص من كل هذه الهموم بل يجب ان نحزن على انفسنا نحن الاحياء لاننا مازلنا نواجه مشاكل الحياة وان استطعنا ان نحل احدى المشاكل نواجه مشكلة اخرى.

مالذي سبب ذلك؟ هنالك عدة عوامل اهمها:

1- عوامل سياسية: فبسبب الوضع السياسي غير المستقر الذي يعيشه البلد اصبح المواطن العراقي لايشعر بالامان خلال حياته اليومية.

2- عوامل اقتصادية: فمتطلبات الحياة ازدادت كثيرا في الاونة الاخيرة ومن اجل توفير هذه المتطلبات يحتاج الانسان الى مبالغ كبيرة قد لا يتمكن من توفيرها. كذلك نربط هنا بين العوامل السياسية وتأثيرها على العوامل الاقتصادية حيث توقفت العديد من الاعمال بسبب عدم استقرار الوضع السياسي.

3- عوامل اجتماعية: اذ لم تعد العلاقات الاجتماعية بين الاشخاص كما في السابق فلم يعد هناك روابط قوية بين افراد المحلة الواحدة حيث كانوا سابقا يشكلون عائلة واحدة اما الان وبسبب سفر بعض العوائل او تغيير محل سكناهم وحضور عوائل جديدة لانعلم عنها شيئا. وبدأنا نسمع كثيرا عن الطائفية فهذا مسيحي وهذا مسلم وهذا شيعي وهذا سني مما ادى الى تفتت المجتمع العراقي.

ولكي نقلل من ضغوطات هذه العوامل يجب ان تحل اولا فبالنسبة للعوامل السياسية يجب ان يكون العراق تحت مظلة سياسية مستقرة.

وبالنسبة للعوامل الاقتصادية فبدءا نقول ان استقرار الوضع السياسي سيحسن الحالة الاقتصادية. كذلك زيادة الاستثمارات في البلد هي من شروط تحسين الحالة الاقتصادية .كذلك نؤيد توجه الحكومة من اجل زيادة انتاج العراق النفطية لاننا نعلم بأن النفط هو المصدر الرئيسي لدعم ميزانية الدولة فضلا عن الى تحسين باقي المشاريع الوطنية.

اما العوامل الاجتماعية فحلها بيدنا نحن العراقيين من خلال اعادة الترابط بين الاسر وبين الطوائف بمساعدة وتشجيع رجال الدين والسياسة والاعلام.

ان الغاية من تقليل الضغوطات المختلفة على المجتمع هي زيادة تفاؤل الانسان خلال فترة وجوده على وجه الارض ولكي نلغي قول الشاعر

ليس من مات..........